بيان أمانة الجائزة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد دائماً أبداً، وصلّى الله وسلم على خاتم أنبيائه الحبيب محمد بن عبد الله، وعلى آل بيته الشهداء الأطهار، وصحبه المنتجبين الأخيار، ومَنٍ استن بسنته مهتدياً بهدي الله إلى يوم الدين، والصلاة والسلام موصولان إليكم أيها الملأ المبارك: الحاضر والمشاهد ورحمة الله وبركاته.

شكراً لأسرة ملتقى ابن المقرب الأدبي على عطائها الإبداعي الدائم الدائب في خدمة الكلمة الطيبة، والوعي المعرفي المبارك، وكل ما يمكث في الأرض؛ نفعاً ومحبة، سائلاً المولى سبحانه أن يديم عليكم عطاءه وبركاته، وأن يحفظكم للصلاح والخير وأهلهما.

ولمناسبة إعلان نتائج التحكيم في حقل الدراسات النقدية والأدبية، فإن الزملاء في لجنة تحكيمها، يقدمون الشكر لكل المشاركين، معبرين عن اعتزازهم بعطائهم الأدبي، وتثمينهم لجهود المشاركين جميعاً في محور الدراسات النقدية؛ لأن نيّة العطاء العلمي الخالص للنفع العام مقدّمة على نية الانتفاع الشخصي الخاص متمثلاً بالجائزة.

وبعد قراءة الأعمال النقدية التسع والعشرين المشاركة، وتقييمها على وفق ضوابط ومعايير ترتكز على المصطلح والمنهج والإجراء ، فإنه يمكن القول: إنَّ القول النقدي المعياري في تحليل الفنون الأدبية الخالصة صعب،

ولكن القول النقدي على القول النقدي في الدراسات المختصة أصعب؛ لأن لغة الأدب في النقد والدراسات بعامة تعنى بقراءة تجري بين ضفتين، هما: الإحساس الروحي اللافت باللغة نفسها، والإحساس بالأشياء والمعاني عبر اللغة نفسها، وهذا الإحساس المتكامل باللغة نفسها وبالأشياء من خلالها، يستدعي انتباهاً لافتاً في الدرس النقدي الحديث، ولذا كان لابدَّ من المنهج طريقاً، والمنهجية كيفية في الالتزام بذلك الطريق، وهو شأن نسبي في عمومه العام، ولكنه معياري في تطبيقاته الخاصة.

وانطلاقاً من ذلك فقد عنيت لجنة تحكيم المتون النقدية بمعايير ترتكز على ثوابت الإجراء النقدي الثلاث الرئيسة؛ عالم المصطلح النقدي، وممكنات المنهج، وكيفية التطبيق النقدي على المتن المدروس، وهذه الثوابت الثلاث تتضمن: الكشف عن شخصية الباحث أو الدارس أو الناقد، لأن كيفية التطبيق شخصية فردية حتى مع تشابه الضوابط والمعايير. وتأمّل الوعي النقدي للباحث أو الدارس بين يدي تطبيقاته، عنايةً بما يخلص إليه من متبنيات فردية، أو ما يتماهى معه من طروحات عامة ماضية؛ ومدار الحكم في علوم اليوم وفنونه وآدابه على تلك النزعة الشخصية ذات الحضور، أو التفرد، على قلتها وندرتها أحياناً.

وتمثّل اللغة النقدية جزء المعايير الرئيسة، فهناك من يكتب صادراً عن مرجعيات ومتون هي أساليب أهلها ولغاتهم التي يختفي خلفها الكاتب، فلا تبدو للغته النقدية خصوصية أسلوبية ولو ملحوظة، وقد يبدو هذا مع الأبحاث الأكاديمية في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه شأناً متوقعاً

مألوفاً، لذا يتمايز الباحثون في هذا، لأن التمكن من اللغة؛ إحساساً بها مقدّم أحياناً على مجرد توظيفها لغايات وأغراض مباشرة لا تحضر فيه حيوية اللغة وجماليتها اللتان هما شأن واجب في المتون الأدبية في الفن الخالص، كما في الفن التأليفي الذي منه النقد الأدبي. ونجد أن غلبة التضمين وأشكال التنصيص الكثير، ومساحات الاستشهاد الأوسع أمر يضعف معه مذهب الباحث أو الناقد في متونه النقدية، لأن الإجراء النقدي بما هو حوار من وعي وإحساس بين المتن المدروس والعقل الناقد بوساطة المنهج، يستدعي ذلك الإجراء والحوار حضوراً لافتاً للناقد والدارس أيضاً، وتمثل لغة الخطاب النقدي مداراً من مدارات ذلك كله، وقد عنيت القراءة المحكمة بهذا الشأن مفاضلة بين المشاركين بما هو أكثر استجابة للمتطلبات، وليس بمن هو الأنموذج الأعلى في بابه، لأنّ الأنموذج الأعلى العام نادر في مثل هذه المسابقات على عمومها الغالب.

ونجد أن إنتاجية التجربة النقدية معيار لابد منه، لأننا معها نرصد الحضور المتوقع لتلك التجربة في الواقع الثقافي العام، ومدى قدرتها على إثارة الأسئلة، وإلهام المتلقي النوعي والعام بما يذهب به إلى الإضافة والأخذ بالنوعي والتطور بحثاً عن الجديد. ذلك أن إنتاجية كل خطاب نقدي تتمثل في قدرته على التأثير عبر لغة مستجدة، ومتن مدروس يتوافر على جديد أو إدهاش ما، وكيفية غير جامدة في تطبيق المنهج، أو قدرة على إحداث رؤية نقدية أو منهج جديد ومطوَّر نطلّ منه على كشوفات من قراءات معرفية نقدية أخرى. وتمثل قدرة العقل القارىء على الكشف عن

غير المتوقع، أو المسكوت عنه، أو ما يضمره النص بوعي منهجي يستجيب له، معياراً لابدّ منه في توصيف التجارب، وإمكانية تقييمها.

وإن بنا حاجةً إلى الدراسات النقدية التي تحاور لتكشف، وتستفز لتسأل، لأنّ أسئلة النقد تنافس أجوبته المقترحة. أما الدارسات التي تكتفي بمجرد تطبيق منهج معين على تجربة مخصوصة تطبيقاً قائماً على توظيف طروحات السابقين فلا نحسبها تقدَّم الجديد الذي نطمح إليه.

إن الدرس النقدي اليوم لغة كشف وتحليل وأسئلة وخرائط طريق أكثر منها وقوفاً ساكناً عند إجابات استقرت وشاعت ودأب كثيرون على تداولها، فالنقد مطالب بجديد يستجيب لجديد المتن المدروس، وهو غير قليل في أدب اليوم، ولاسيما في الشعر العربي المعاصر. ونجد أن التفات ملتقى ابن المقرب الأدبي إلى الخطاب النقدي اجتهاد يخلص إلى هذه الأسئلة، ويعنى بجديد طروحاتها، وهو يأمل في إخلاصها إلى كشوفات جديدة.

نكرر الشكر لأسرة ملتقى ابن المقرب ولاسيما القائمين على هذه المسابقة، مع الدعاء بالتوفيق لكل المشاركين، فقد قدّم الجميع تجارب معرفية ثمينة.

ويطيب لنا أن ندرج أدناه الدراسات النقدية الحائزة على المراكز الأولى في قسم الدراسات النقدية من فرع الشعر.

الجائزة	الدراسة	الكاتب	الدولة
الأولى	إنتاج النص الشعري المعاصر (آلية النواة الدلالية)	الحسن آيت العامل	المغرب
الثانية	الكتابة الشعرية عند أحمد عبده الحريشي، بلاغة الإيقاع وانفتاح النص	رشيد الخديري	المغرب
الثالثة	شعرية التشكيل في القصيدة العربية الحديثة	علي عرايبي	تونس